فارسل الشيخ المذكور

مولانا الذي ملك زمام الفضايل • واصبح امام الافاضل • وانقادت لفهمه
الثاقب صعاب العلوم وعويصات المسايل • وتجاوزت حد الحصر صفاته فما
ذا عسى ان يقول القايل • كيف لا وهو مولانا العالم • الذي عرف العالم فضله •
الهمام الذي لم ترى العين مثله • الذي ملا الدنيا اذا عدت القضاة كان القاضي الفاضل
واذا احسبت العلما الثقات فهو العالم العامل • او حرر العلما الاعلام • افضل
فقها الاسلام • مولانا القاضي تاج الدين • عمر ابن ربايع الفضل وابدع بالشرع المبين
المنهي اليه • بعد تقبيل الارض بين يديه • واهدا شريف السلام لديه • سوق
ضميركم اعلى الشهود • وولا احكمت يداه خلاص مبرمات عهوده • وورد
الكتاب الذي ابرزت بلاغته ما في الاكمام من الازهار • واطلعت نجوم المعاني في
ليل النقس فارت الحاسد النجوم في النهار • وورد المملوك نظره في روض محاسنها
وكرر • وكلما تلى فقره منها تلت عليه فرائدها • وما نربهم من اية الا هي اكبر •

فقر لم يزل فقيرا الى فقرها • كل مبديه بلاغه ومعيده •

ولا غرو وهو مصدرها له بحر الفضايل • ومصدرها خير الافاضل • وناظم فرايدها
البليغ • الذي هشم الغرنيض لديه واصبح الدر في بدري نقاد • وناسق قلايدها
ذوي الفكر الذي ذل له صعاب المعاني وتنقاد • ابقاه الله تعالى للفضل والدين
والادب وبنيه • فلقد لقي فيها بالمعاني السحاره • والالفاظ الذي اضحت بسواها
سحارة • واشار الى المضامين الذي قصد افادتها بالطف عباره • فاحاط المملوك
علما بما صرحت به تلك الاشاره • التي من جملتها عدم جريان المملوك على
مقتضى المودة التي طالت عليها المدة • فيا عجبا كيف جوز مولانا ذلك وهو
يعلم ذلك انها تزداد على تقادم العهد جده • بمجرد صارم العتب وانتضى • ولم
يقم للمملوك عذرا يرتضى • وسوغ له ان يكون احق باستاذ ما لم لا يجري
على مقتضى لولا انه جزم بان الملى جزم قصد الملاعبة • لا حقيقة المعاتبة
فاقتفيت حسن اثاره • وان اشتق غباره • والايدي الكرام مقبله والدعاء والسلام
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم • فكتب اليه القاضي تاج الدين الجواب

سلام

سلام على المعاهد من فتى • عليه ذكر ايام الاحبة من فتى •
تورق في الذكرى وليس سميره • سوى زفرة تعلو ولا عج لوعتي •
الى ما عرى من طارق حل خطبه • به صار هذا الفكر رهن التشتت •

فهو يقبل الارض لا داعي الفرض • وينهي وصول الكتاب • الذي استلب الالباب
بسحر بيانه ولان منه الجناب • واقام الدليل على جواز قلب الاعيان • حيث ادار
الالفاظ تارة جواهرا سلوك • وطورا زواهرا افلاك • واسمعنا خطاب خطاب
الاملاك • وجمع بسواد سطوره وبياضها بين ضيا النهار والاحلاك • واتى من
معجزات كلماته ارباب البلاغه • واعترف بعدم الاتيان بمثله ارباب الصناعه
والصياغه • فسطر المملوك بحر الفتنه فزلت ظلم امواجه • وظلام ليلها
قد احاطت افواجه • والخطب قد لعب بالفكر • تلعب الصوالج بالاكر • بسبب
ما وقع في هذه المدة • بين مولانا الشريف زيد وابن مرجان • وما ترتب على ذلك
من عموم الخوف والغلاء والشده • واستمرار ذلك كله • وان حصل الظفر واستقرار
الامر في محله • لم يحصل ما يتوقع حدوثه ثانيا بين الحصين وما يرد من مصر
في تاييد اي الفئتين • فاطلقت هذه الواقعة في الالسن حبسه • واقتضت
اتهام المراد بالحي بما وقع لقصد • فان رايتم في المكاتيب ثنيا من القصور
والاقتصار • فانه بسبب ما شرح هذا الاشتغال للافكار • بحيث استولى
الشغل عليها واستولى الحجاب للانسان لا يدري كم صلى • وفي هذا القدر من
الاشاره ما يغني عن بسط العباره • فنسال الله تعالى ان يجري على جيرانه بيته
عوائد لطفه ومنه • ويحقق لهذا البلد الشريف ما وصفه من امنه ويصلح ذات البين
ويبرد برؤياكم العين • هذه والواصل اليكم الرسايل التي ستحيطون بها علما وهي
رسالة المملوك المنعقد ولاه لمولانا في احكم السلوك شرح فيها البيتين الذين هما

من قصر الليل اذا زرتني • اشكو وتشكين من الطول •
عدو عينيك وشانيهما • اصبح مشغولا بمشغول •

ورسايل لبعض اهل العصر في شرح ذينك البيتين الفايق حسنها احد العصر
واضعت الى ذلك ما وقع من المطارحات الادبيه • في مدة غيبة حضرتكم العليه •

Copyright © King Saud University